

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 384 @ إذا لم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً أوقدوا خلفه ناراً وقالوا أبعدوه
□ وأسحقه ونار الحرب وتسمى نار الأهبة يوقدون بها على يفاع إعلماً لمن بعد منهم ونار
الصيد يوقدون بها للطباء لتعشى أبصارهم ونار الأسد يوقدون بها إذا خافوه لأنه إذا رآها حدّق
إليها وتأملها ونار السليم توفد للملدوغ إذا سهر والمجروح إذا نزف ومن الكلب الكلب
يوقدون بها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم إذا سبوا قبيلة وطلب منها الفداء كرهوا
أن يعرضوا النساء نهاراً لئلا يفتضح ونار الوسم التي يسمون بها الإبل لتعرف إبل الملوك
فترد الماء أولاً ونار القرى وهي أعظم النيران ونار الحرمز وهي النار التي أطفأها □
خلالد بن سنان العبسي احتفروا له بئراً ثم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج
منها انتهى عوداً إلى ما نحن بصدده وللعمادي من لطائف الأشعار ما رقّ وراق فمن ذلك قوله
في الغزل | % (أكفك دمع العين خوفاً وأكتم % عن الناس والمخفي في القلب أعظم) % | %
(وهبني كتمت الدمع عنهم تجلداً % على حر نار في الحشا تتضرم) % | % (أئخفى نحول
الجسم عن عين ناظر % وهل ذلة النفس العزيزة تكتم) % | % (لقد شهد العدلان فيما كتمته
% وهيهات أن يخفى المحب المتيم) % | % (كلفت ببدن ما تجلى بوجهه % لبدر الدجى إلا
انجلي وهو مظلم) % | % (ويستتر في أوراقه الغصن خجله % إذا ما بدا منه قوام مقوّم) %
| % (وكم من وشاة نازعوا في جماله % فلما تبدّى يجل الشمس سلموا) % | % (إذا لام
يوماً عاذلي فيه أنني % أصم وسمع اللوم عندي محرّم) % | % (وقد كنت أهوى الحسن في كل
صورة % ففنعني هذا الحبيب المعمم) % | قوله ففنعني من القناعة وفيه إيهام المقابلة
بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء والمعمم ويقال على الذكران من الحسان ومن
التعبيرات قولهم فلان على طريقة ابن أكرم من الإعراض عن الحبيب المقنع والميل إلى المعمم
ويحسن في هذا المحل قول أبي العلاء المعري | % (أفق إنما البدر المقنع رأسه % ضلال وبغي
مثل بدر المقنع) % | ووقع في شعر ابن سناء الملك | % (رويداً فما بدر المقنع طالعاً
% بأفتك من ألحاطي بدري المعمم) % | وكلاهما إشارة إلى بدر وأظهره رجل سحر في بلاد
الشرق واسمه عطاء الخراساني